مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) 2024	تاريخ إرسال المقال:02 / 04/ 2023	تاريخ القبول: 10 / 01/ 2024	تاريخ النشر: 31 / 03/ 2024	الصفحة: 34– 47

الأسرة في الفضاء العام

Family in the Public space

محمد بوزيان*	جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، (الجزائر)	mohamedezahra2014b@gmail.com
رضية بوشعور	جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، (الجزائر)	bouchaourr@yahoo.com

ملخص:

يتحدد فضاء العيش في السياق الحضري أو دونه، وفق جدليه ثابتة في التمييز بين مجالات التفاعل داخل السكن و خارجه، حسب توزيع وظيفي ينتقل من التصورات الفردية للانا، وهو ما يتمثل بتنظيم كلي في الأسرة من أجل التعبير لاحقا عن فضاء الانفتاح على المصالح المشتركة، وأهداف عامة تنطلق من مجموعات جزئية في التسيير، تسموا تدريجيا حتى الوصول إلى إدراج معطيات التوزيع الوظيفي الأخرى، و يمكن تجاوز ذلك بالعمل على تكوين التزام في المستوى النظري من خلال التوسع في السياق العاطفي للعلاقة بين وحدات هذه المؤسسة العائلية كي تشمل مستوى مفتوح أكثر، يتمثل في الفضاء العام، بشروط الاقتران بين قيم المجموعة في تركيب نموذج الائتلاف المعتاد، والعودة إلى مرجعية بناء تاريخي، خاصة ما يقع بحالات تجسيد يسعى لاحقا إلى تحقيق مرحلة انسجام في مضمون العلاقة التي تنبع من مظاهر الملكية، ويساهم في إحداث ارتقاء داخل وحدات الاستفادة نحو إدراك قوانين التعايش بافتراض المصالح العامة. فالفضاء العام لابد أن ينطلق من إيمان طوعي عند الوحدات التي عاشت تنشئة تتعلق بذلك، خاصة أنها تسمح بالتعامل مع هذا الاختلاف الذي حدث في جوانب مطالبها الذاتية كميا وكيفيا، من حيث الارتقاء والتنوع والوصول إلى عقلنة تتمثل بالتوازن في العيش، والارتباط بين الاستخدام والفضاء، وهو ما يعني تأسيس قيم حداثة، تجعل الفضاء العام عنصر محوري، ويتدخل بقوة في توجيه توقع المصالح والخدمات من جزء فردي إلى العام.

الكلمات المفتاحية: الفضاء العام، الأسرة، المدينة، الثنائية، الملكية.

*المؤلف المرسل

عنوان المقال: الأسرة في الفضاء العام	اسم ولقب المؤلف 1: محمد بوزيان اسم ولقب المؤلف 2: رضية بوشعور	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	الصفحة: 34– 47

Abstract:

The living space is determined in or without the urban context, according to a fixed dialectic in distinguishing between the areas of interaction inside and outside the residence, according to a functional distribution that moves from the individual perceptions of the ego, which is represented by a comprehensive organization in the family in order to later express the space of openness to common interests and general goals, it starts from partial groups in management, which are gradually increased until reaching the inclusion of other functional distribution data. This can be overcome by working to form a commitment at the theoretical level by expanding the emotional context of the relationship between the units of this family institution to include a more open level, which is represented by Public space, under the conditions of coupling the values of the group in the formation of the usual coalition model, and returning to the reference of a historical construction, especially what occurs in cases of embodiment, seeks later to achieve a stage of harmony in the content of the relationship that stems from the manifestations of ownership, and contributes to bringing about an advancement within the units of benefit towards realizing the laws Coexistence assuming public interests. Public space must start from a voluntary belief among the units that have experienced an upbringing related to that, especially since it allows dealing with this difference that has occurred in the aspects of their own demands quantitatively and qualitatively, in terms of advancement, diversity, and reaching a rationality represented by balance in living, and the connection between use and space, which is Which means establishing modern values, which make public space a pivotal element, and intervene strongly in directing the expectation of interests and services from an individual part to the public.

Keywords: Public space, Family, city, duality, Property

مقدمة:

التكوين التاريخي لمجتمع يتحدد في الدراسة والتقصي، يتراوح بين بساطة تقدير عند فرز محاور معينة، يمكن العودة إليها لشرح العوامل التي تعاقبت داخل الكيان أو خارجه في إعداد بنية كلية وتنظيم، كما ويمكن أن يعتمد على مؤشرات أكثر تداخلا في جانبه الثاني، من حيث إدراج مرجعية زمن ماضي، لا يخلوا من مكتسبات التعايش اليومي، والاستفادة من إمكانات آنية تتوفر في بيئة الوجود، خلال وقت استفهام خبرات تحليل منهج علمي، يتوجه للبحث في تأثير تدخل الإنسان أمام صناعة هذا المحيط السكني، عندما يتعلق الأمر بعناصر تسيير مخططات التوسع الحضري، الذي يعمد إلى إيواء الفرد داخل المسكن وخارجه، أي بالاستجابة إلى مصالح الناس الخاصة و العمومية " من وجهة

عنوان المقال: الأسرة في الفضاء العام	اسم ولقب المؤلف 1: محمد بوزيان اسم ولقب المؤلف 2: رضية بوشعور	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	الصفحة: 34– 47

نظر المرحلة الحالية، التي تتميز بالانتقال إلى حالة جديدة، وبإصلاح اقتصادي واجتماعي متوقع أو في مرحلة ورشة، فإن مضمون مفهوم المصلحة العامة، يترجم بتفويض حقوق خاصة من شركات، جمعيات، اتحادات من أجل التدخل (**Boussoumah, Mohamed (2012), p 181**)، باعتبار أن التنظيم مهما بلغ من نضج معرفي أو تقني، يقع في العادة وفق صور انعكاس هوياتي للممارسات اليومية، والسلوك النابع من إيرادات الناس، لهذا لا بد أن يستجيب كل جزء منها ويتوافق مع التطلعات السلوكية، وتمثيل الحياة اليومية والفعل الاجتماعي من خلال الأدوار التي يتبناها الأفراد، فتعبر عن ضرورات اجتماعية ونفسية لا يمكن الاستغناء عنها، أو البحث عن بدائل حتى يتم اختيار شكل هندسي، يستجيب أكثر في البحث عن موائمة، وأن يكون انعكاس لسلوكات الناس في حياتهم اليومية وتعاملاتهم العادية، وإقامة فضاء عمراني " هو إنتاج الساكن وإعداده، بالعودة إلى نموذج ثقافي يدرج في نفس الوقت، الممارسة والرموز التي تتعلق بالتنشئة، التنظيم العائلي، الأدوار "**(Bekkouche, Ammara (2005), p 47)**.

الفضاء الحضري إنتاج مادي يتماثل بشكل ملموس مع ثوابت الأفراد والأسر من حيث الاستجابة، فيقع في حدود إمكانات تتوفر في فترة البحث عن تحقيق المطالب، ويتجسد بالانفصالات التي تحدث بين الأقاليم والمناطق، فتعبر عن درجة استمتاع لا يخلوا من تعارض في شقها اللاحق، أثناء إقامة علاقات ارتباطية في المستوى المعنوي والتطبيق، خاصة أن هذا يتم بتصور عناصر الرضا، وما يتوازى معها من استمتاع، في شرح قيم الثقافة التي ساهمت في تعديل حاجات الناس، من خدمات ومرافق تغدي أنانيات فطرية ثم مكتسبة، فقد ركز عمر منيب إدلبي على تبادلية التأثير بين الإنسان و المكان، إذ يسهم المكان في تشكيل وعي الإنسان بوجوده، ويطبع فكره وهويته، وقبل ذلك فيزيولوجيته، فيما يسهم الإنسان في إضفاء خصائص إنسانيته على المكان بتبدل صفاته وبنيته " (**عكروت، فريدة (2018)، ص 09**)، ولهذا يمكن أن نشير أن التراجع خاصة في وحدات الطبيعة الفيزيقية، التي تبقى عنصر محوري ثابت، يبين درجات ارتقاء أولية داخل الجماعة، وقبل الانخراط في تعليق سيميائي، عند البحث عن العوامل التي ساهمت في إيجاد ظروف زمن آني، بالعودة إلى عناصر الإيديولوجيا والاختيارات العمومية، أو التاريخ وقواعد التنشئة في إطار ظروف الثقافة المحلية.

كل هذا لا يلغي حقائق حول العلاقة بين الفضاء الداخلي في المسكن والخارجي، مع أن المفهوم يتراوح حول قطاعات تتجاور بين الخصوصية و العموم، لأن الفضاء العام يبدأ من تحديد إجرائي، لقواعد الضبط والالتفاف حول عقلنة تسيير معاملات المجتمع، والعمل على الارتقاء لغويا حتى يمكن أدراك القيم في القطاعات الموجودة، بوزنها المؤسساتي بشكل خاص، ولهذا تتمركز الإختلالات في سياقات إنتاج المعنى، عند اختيار مفردات تفسير موضوع

عنوان المقال: الأسرة في الفضاء العام	اسم ولقب المؤلف 1: محمد بوزيان اسم ولقب المؤلف 2: رضية بوشعور	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	الصفحة: 34– 47

التحليل، بافتراض أن المفهوم إسقاط إبستيمولوجي في المقام الأول، يشمل تنظيم اجتماعي وسياسي حسب محاور الحياة، لأن الفضاء العام يمكن أن يشمل مجالات الانفتاح على المصالح العمومية، سواء الخدماتية أو الترفيهية و المرافق، وغيرها من وسائل العيش المشترك ، بضرورة إنشاء فضاء عمومي من أجل تحقيق الديمقراطية وضمان حقوق الإنسان، وتبني هوية جماعية وسياسات لترسيخ هذه القيم والمبادئ، للوصول إلى مرتبة مواطن عالمي، من خلال إعطاء حق التعبير لكل الأفراد "(**شعلان حسام الدين ، ومسعودي أحمد (2021)، ص 218**)، فيما يمثل في مناطق الاستقطاب الثانية، مراحل أولية لعمليات التثاقف المتتالية، بدور أساسي للجامعة ومراكز تبادل المصالح الوظيفية والنشاط، وهذا يؤدي إلى ازدواجية في المعنى لنفس حالات الوجود، مع أن الأكثر أهمية يتموقع نحو إقرار حس عام، حول أهداف المجموعة والتي تفرز بمؤسسات تتدخل في الفعل الاجتماعي، بفرض منطق معياري يتجاوز زمن ماضي في السلوك، من أجل الاعتماد على مرجعية منهج عالمي في أسس وقواعد الأمة، والجزائر لم تبني شكل صوري عام، وإنما تجزيء لأحداث ومراحل في العلاقة بين الخاص والعام، بين سياسات عمومية تسموا وتتدعم بتدرج علمي، في محاولة إكساب المجتمع قيم الالتفاف حول مشروع سياسي واجتماعي عام.

يقع الجزء الأخير حول وقائع ذاتية عند الفرد والأسرة، فتستطيع أن تثبت جدارة عند الوقوف على تفوق إجرائي صريح، لأننا لا نملك حس عام و وعي على المستوى الفردي، اتجاه إدراك طوعي لمفاهيم حداثة، مثل الفضاء العام خارج إطار هذه السياسات العمومية، فأشار "**بن أشنهو** " بوصف تاريخي أن الأرض في قيم الدول الإسلامية ملك لله ثم لرئيس المجموعة الإسلامية، هذا الأخير يمارس سلطة مطلقة على كل الملكية. " **(Benachenhou, Abdellatif (2009), p 28)**

الثقافة تتدخل بشكل قوي في إقامة بنية معينة داخل المجتمع، وتظهر بمساهمات الأفراد في تقدير نماذج المقارنة أفقيا مع نفس سياق التكوين التاريخي، أو عموديا عند وجود مقومات أصلية بالتعدد، وإقامة رموز العيش في العلاقة مع الفضاء، خاصة أنه أخذ مظهر سياسي يستلزم برامج ضبط شعبي، والتماس توزيع وظيفي في المصالح، وفق إجراءات لا يمكن التخلي عنها لضمان سيرورة أطول، تتفاعل مع أبعاد فعل سكاني واقتصادي، فأحدثت تباعا لذلك قطيعة شبه كلية، أمام جدلية صناعة مكان العيش، في إطار تقسيم سياسي وإداري كثيف، ومجالات استرزاق أكبر.

نحاول في هذه الورقة فهم إشكالية عميقة، في وصف بنية الفعل الحضري، والتخلي عن جميع العناصر التقليدية، التاريخية، من أجل التركيز على بعد سوسيولوجي، يقترن وفق التنظيم العام باستنطاق قواعد التداخل الحالي، لمحاور وجود المجموعة وتفاعلها داخل فضاء محصور.

فكانت الإشكالية تبحث في الأسئلة الآتية:

عنوان المقال: الأسرة في الفضاء العام	اسم ولقب المؤلف 1: محمد بوزيان اسم ولقب المؤلف 2: رضية بوشعور	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	الصفحة: 34– 47

- هل استطاعت الجزائر تحقيق ترقية في تنفيذ مشروع المجتمع الحديث الذي يتكامل فيه الفضاء الخاص والعام؟
- هل استطاع المجتمع الحديث التكيف مع تنظيم حضري في مجال التوازن بين الفضاء العام والخاص؟

أم أن تدخل الدول لإقرار مناهج العيش المشترك بقي افتراضي ونظري لا أكثر؟

أولا: مرجعية المفهوم:

ملاحظة الواقع الاجتماعي والفيزيقي في المدينة والإقليم، يتميز باختلافات يمكن أن تكون كبيرة أحيانا، حسب الأهداف و التوقعات بالنسبة لمصادر التدخل في هذا التعدد، سواء كانت تقنية، مدنية ثقافية أو مادية، ولهذا تتموقع حسب محور إجرائي في البداية، في الفصل مفاهيميا في موضوع الفضاء العام، لأن الخطاب المتداول بين وحدات التفاعل الاجتماعي العادي، لم يتحدد بوقائع أحداث الفعل بمستوياتها الكمية، وكل تحليل علمي يستند على إيجاد متغيرات تتنوع من حيث درجة التدخل في العادة و تحديد مجتمع بطريقة حتى يمكن استخدامه في عمليات ذات طبيعة إحصائية، و هو ما يصطدم بقاعدة سبر، في ظل غياب معطيات عن الأفراد موضع البحث وديناميكيتهم، ثم تعددهم حسب الاختلاف الإثني، أو ما تعلق بالمجال (**Selz, Marion (2012), p 73).**

لغة العلم مظهر يتفوق، من خلال الالتزام بفتح مشروع يأخذ بعين الاعتبار ملامح الوجود الحقيقي، خاصة وفق جدلية التأثير الثقافي، أمام مستلزمات إقامة مخطط وطني شامل، يمثل من خلاله الفضاء العام مظهر ثابت، أمام إجراءات التدخل الإداري و الرسمي، لفرض معطيات العقلنة في تنظيم المدينة، ومنها احترام أسس التوزيع الوظيفي في مصالح الناس بين مطالبهم الفردية والعامة، ولهذا يقترن مشروع بناء الدولة بإدراك طوعي لوحدات الاستفادة من حقائق التنظيم " فتجعل الفعل العمومي يفترض الاهتمام بأفراد، تتواصل معهم السلطات العمومية عندما تسعى في نشاطات المجتمع المختلفة **(Hassenteufel, Patrick (2011), p 10).**

تقسيم المصالح داخل المدينة مقتضى عصري، لا يمكن الاستغناء عنه في ظل توزيع تشكيلات الحياة السياسية العامة، و الحديث عن بناء حضري أو نسق عام في إطاره، يستلزم التدخل بإرادة حقيقية للتكامل بين القطاعات، خاصة أنها تتزايد دوريا بطلب يتكرر وموجود، فيضع مفارقة على مستوى الفضاء العام في التفاعل، ويقوم بتأكيد وجود انفصال مبدئي في تصور التنظيم الكلي على مستوى الخطاب، بين قرارات سلطات التسيير، مقابل الأفراد المؤهلين للاستفادة بحكم انتماءاتهم الجغرافية، ولهذا فإن غياب تكوين اجتماعي واقتصادي في المجتمع تاريخيا، في إطار تنظيم المصالح و الاعتماد على تجزئتها في الأهمية، بين حالات ائتلاف خاص أو جماعي في النهاية، لا يمكن أن يمثل

عنوان المقال: الأسرة في الفضاء العام	اسم ولقب المؤلف 1: محمد بوزيان اسم ولقب المؤلف 2: رضية بوشعور	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	الصفحة: 34– 47

ذريعة على مستوى القرار، للتخلي عن مشروع سياسي عام، يعتمد على تصور أولويات في التعاقد، وإقامة توازن وانسجام بين القطاعات من أجل خلق وتشجع أجواء مريحة عند المواطنين، سواء كان ذات طبيعة فيزيقية أو مجال لامادي حيث تتحرك الأفكار **(Boutebba Loubna, Lazri Youcef (2014), p 55)**

التنظيم في جميع مراحله السياسية أو الحضرية، يعتمد على تنزيل نمطي من مجتمعات ابتكار أخرى، كانت أسرع في مجال إقامة شروط وقوانين، لا يمكن الاستغناء عنها لبناء هذا التعاقد، وحققت لاحقا مكاسب مهمة باعتبار الاستفادة المتبادلة، سواء في الجانب التسييري بالعودة إلى تنظيم يحترم قواعد الطبيعة، ويشمل وظائف اقتصادية ومصالح الناس الاجتماعية والثقافية، دون الإضرار بطابع المجال الجمالي والفني، فتشكل الإستيتيقا غاية في التنقيب عن أشكال العلاقات، التي بإمكانها أن تتيح إمكانات التواصل بين الأشخاص والمجتمعات، خارج أطر المصالح الضيقة المحسومة تقنيا، و المهووسة بالمنطق البراغماتي " **(عبد المالك ،عيادي (2020)، ص 76)**، فيما يحصل الأفراد على استمتاع مقابل، بمصالحهم الضرورية من مأوى ووسائل معاش، ولكن أيضا بفضاء عمومي مريح يمثل إطار موافق للمطالب الجماعية و المصالح المشتركة، فالعقلنة طرح علمي تنطلق في العادة من إدراك الوحدات إراديا لشروط التعايش الجماعي، ليكون لاحقا مصدر نهائي لاستقرار مطالب الناس، خاصة أنها تستند على قوانين تنظيم الحياة العامة في البداية، والاعتماد على منهج اقتران أكثر ارتقاء، تعجز في إطاره الأسر تحقيق حاجاتها وفق أسس ماضية وبشكل منعزل.

الفضاء العام لا بد أن ينطلق من إيمان فطري وحر من وحدات عاشت تنشئة تتعلق بذلك، خاصة أنها تسمح بالتعامل مع هذا الاختلاف الذي حدث في جوانب مطالبها الذاتية، كميا وكيفيا من حيث الارتقاء والتنوع والوصول إلى عقلنة تتمثل بالتوازن عن طريق المشاركة الواسعة للمواطنين، الذين لا تحكمهم الذاتية ولا الطبقية على حدّ "هابرماس"، ويتمتعون بدوافع سياسية خالية من الإكراه في ظل الالتزام المشترك وفي ظل سيادة القانون "**(بن شويخ، بوبكر الصديق (2020)، ص 84)**.

العقلانية هي التوازن في العيش والارتباط بين الاستخدام و الفضاء، وهو ما يعني تأسيس قيم حداثة، يمثل الفضاء العام عنصر أساسي فيها، ويتدخل بقوة في توجيه توقع المصالح والخدمات، من جزء فردي إلى العام، من التقليد والانحصار في مجموعات صغيرة إلى العصرنة والمجتمع، ولهذا تظهر مفارقة تعبر عن درجة مركزية في الانتقال بين بعدين أكثر توسعا يتمثل محليا في مرحلة أقصى، لأننا وصلنا إلى تحقيق مادي للفضاء العام، المعبر عنه إداريا أو حتى علميا في البحث والدراسة، ولكن ليس ثقافيا في العادة، لهذا ظهر فضاء بمساوئ، لا نقول تفوق طابع اجتماعي على حساب إجراءات العمل السياسي أو العكس، وإنما عجز في التنظيم الكلي وشبه تشويه لنسق تكوين العلاقة الوظيفية

عنوان المقال: الأسرة في الفضاء العام	اسم ولقب المؤلف 1: محمد بوزيان اسم ولقب المؤلف 2: رضية بوشعور	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	الصفحة: 34– 47

" حيث الانفتاح المفروض للفضاء العام على الممارسات العمومية، يخضع لعمليات سيطرة مختلفة من احتكار، حصر، مراقبة فردية، فهو يندرج في آليات تأكيد موقع اجتماعي داخل المجموعة **(Ghomari, Mohamed (2001), p59)** ،كما أن توزيع الأدوار ترافق مع نقائص في أبعاد الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، المادية و الصحية، فالجزائر تاريخيا فيها تقديس للمنزل إلى ما لا نهاية، مع جمال، مبالغة، حجم إنفاق، وحتى بتجاوز أطر لا يمكن أن تقوم الدولة دونها، مثل البناء على حساب الرصيف، على حساب أملاك الدولة والعمومية، البناء في الأراضي الزراعية أو الغير مطابقة تقنيا واقتصاديا، كما ويظهر في إعادة تهيئة الوحدات السكنية بعد عمليات الاستفادة ...وغيرها من مظاهر الائتلاف، التي تعبر عن عجز ضمني في اكتساب الوحدات حس بالفضاء العام ماديا ثم ثقافيا و اجتماعيا، حيث أن التقديس غير المشروط لصفات ملكية الأسرة الذاتية، يرتقي إلى إلغاء العداء الماضي للجانب الآخر، للخارج و الفضاء العام؛

فهذا منطق راسخ مارس تأثير كبير في العلاقة الثلاثية، بين – الفرد — الملكية الخاصة — والعامة —وأدى إلى خلق أجواء يغيب فيها الفضاء العام، أو المجالات المشتركة والتفاعلات، ومع غياب للعلاقة مع الأفراد أيضا "
(Bahri Noufel , Rouag Abla(2005) ،p 80) ، ويشكل ضرورة تقتضي عناية موازية في الموضوع بطابع عصري، من خلال استحداث إجراءات تعامل بين الناس في مجالات التعايش المشترك دون قيم الانتماء التي تكونت تاريخيا، وتأسيس الفضاء العام يعني انسحاب لكثير من مصالح الناس، لكي تقع على عاتق تقسيم جديد خارج إطار المنزل، تبين أن هناك دورات حياة تتطلب وجود فراغ إضافي، بالنسبة لتكميل المسكن في البحث عن الحاجات والخدمات.

ثانيا: المشاركة:

المدينة كيان يتفاعل بأبعاد مختلفة، تسقط في شكل مطالب أو توجيهات، الأولى تصعد فيما ترتبط التعليمات بإمكانات آنية للاستجابة، وتتكاثف جميعا لإقامة بنية اجتماعية متكاملة، ليس من خلال تركيز الناس في مكان ثابت وبشكل دائم، بل نسيج اجتماعي منظم نسبيا **(Ledrut, Raymond (1979), p 11).**

الاستواء المفروض يستلزم في المقابل التفاف ضمني لجميع الفاعلين في التدخل، حتى يمكن خلق حالات تبادل، تبقى ضامن نهائي وأخير لاستمرار منظومة العلاقات، ولهذا فإن الإشكال الحقيقي يبقى يتمحور حول التماس وعي إرادي للأفراد، من أجل إدراك أبعاد الحياة داخل المدينة بمجالاتها الخاصة والعامة، فننطلق من افتراض يتأكد في كل مناسبة، بعد تحليل السلوك الحضري العام، لأننا نشاهد نمو كبير للمجالات الحضرية، مهما كانت طبيعتها الفيزيقية أو الاجتماعية، على حساب غيرها من فضاءات التوزيع الاقتصادي و الثقافي، وهي بذلك تبين ميل جماهيري واضح، للاستفادة من مميزات استمتاع حضاري وعصرنة " وتطبيق تكافؤ تفرضه المجموعات الإنسانية، في مجال التنظيم

عنوان المقال: الأسرة في الفضاء العام	اسم ولقب المؤلف 1: محمد بوزيان اسم ولقب المؤلف 2: رضية بوشعور	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	الصفحة: 34– 47

الاجتماعي، الصناعي (أدوات، تقنيات)، في الاقتصاد والتجارة، التنظيم الثقافي، الثقافة ...التي هي أصل ولادة المدينة **(Benyoucef, Brahim (2010), p 07)**.

العقلنة توفر بالضرورة إمكانات أكبر للأسر من أجل الانفتاح، والتعبير عن جوهر اختلاف يتحدد بحرية وعدالة، مقابل فتح المجال خلال مرات تتكرر، بهدف توفير أرضية سيادة وضع استثنائي، يتوقع الاقتران بتفاعل ثقافي وتبادل للالتزامات، بالنسبة لقرارات التسيير أو الاستفادة، لهذا يمثل الفضاء العام جزء أساسي لا يقبل تجزيء.

الثنائية في تصور المصالح باعتبارها قيمة طبيعية، بين العام و الخاص بالنسبة للفضاء، تتحول إلى بعد رمزي أحيانا، بالميل إلى تقديس الناس للملكية الخاصة أكثر دون شرط، و بناء نموذج ثلاثي يفصل في الاحترام و الأولوية، خاصة أنه يقاس بمساهمات فردية، ومشاركة العائلة في الحياة العامة بوضع إيجابي وتبادل طوعي، يتجاوز في إطاره المجتمع مفاهيم الاستفادة الآنية، التي تقع في إطار حقوق استمتاع بالمصالح الخاصة، إلى بناء قيم جديدة تعطي أهمية أكبر لملامح استمرار وفق قواعد تنمية تستجيب لحاجات الحاضر، دون المجازفة بقدرات أجيال المستقبل " **(Leridon, Henri (2009), p 55)**. وتحدث لاحقا في إطار العناية والاهتمام بتقديس بعد وظيفي، وحياة مشتركة بين القطاعات، فتعني توسع في ملامح الاشتراك، من الأسرة إلى فضاءات توزيع الخدمات والمرافق، بافتراض أن كثافة الطلب على الحاجات وما بقابلها من تنوع في السوق، كانت سبب أولي في إعطاء قيمة أكبر للفضاء العام باعتباره جزء عصري وضروري.

الجزائر تعتمد على نموذج ثلاثي في شرح علاقة الإنسان بالمحيط الذي يوجد فيه، وينطلق من فرضيات ميدان تحقيق، تأمل أن يكون التوزيع وظيفي بالتوازي في طلب المصالح أو الاستجابة، وتخصيص أهمية موافقة عند كل عنصر، ولكن ضعف إقامة ملاحظات بالنسبة للممارسات الإنتاجية أو الاستهلاكية، تخلق لاحقا استفهام حول سدادة مخطط التفكير المهيمن**(Figuiere Catherine, Boidin Bruno, Diemer Arnaud (2014), p 52)**، ويتضمن الملكية الخاصة برمزيتها التاريخية المعهودة، مع أن هذه الملكية بمميزات محلية شبه جماعية بالنسبة لأرض العرش أو القبيلة، فهي ترتبط بفضاء الحق في الاستمتاع الخاص وما يقع حول امتداد فيه، وهو الذي يمثل الجزء الثاني في معادلة تحديد تصور البنية الثقافية للعائلة، ثم يأتي في الأخير العنصر البعيد، وهو الأكثر خطورة، لأن المجتمع أنشأ مخطط حلقات ثلاث، بهدف تفادي العداء الذي يأتي من الجزء الأخير فيها حسب البعد " فقد كانت الأرض مورد رئيسي للثروة، تطبع بكونه مجتمع زراعي رعوي، يتألف نظامه العقاري من الملكية القبلية المحمية، من طرف أفراد العرش أو

عنوان المقال: الأسرة في الفضاء العام	اسم ولقب المؤلف 1: محمد بوزيان اسم ولقب المؤلف 2: رضية بوشعور	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	الصفحة: 34– 47

القبيلة والملكية الخاصة، وهي التي تعد الأكثر شيوعا، وذلك من حيث ضبط العقود أو باقي التصرفات التي ترد عليها (قرنان ،فضيلة(2022)، ص 587).

مقتضيات إنشاء الدولة وتوجيه الناس بأسس التعايش في إطارها، وتوحيد المعارف والاهتمامات في جزء من المساحة، يمكن أن يكون أكثر اتساعا، لأن تصور المجتمع في إطار سياسي من حيث إجراءات الفعل والنشاط، يترافق مع ارتقاء شكلي في توزيع الأدوار، بإعطاء أولوية لجهاز تسيير معاملات الناس مهما كانت طبيعتها.

المسكن بدوره يبقى مصدر أقصى لنمط الملكية الخاصة، عاش بالفعل مرحلة اهتمام أخرى، مع الانفتاح الذي وقع على الفضاء العام، موازاة مع حدوث تطور وظيفي رافق عملية البحث، ليس عن طابع وظيفي لإيواء الأسرة فقط من مخاطر الحياة الخارجية، وإنما ببحثها عن بعد حمائي، وأيضا صحي وثقافي، وتغذية عواطف الانتساب إلى مجموعات تتوسع في الفضاء، مع نوافذ كبيرة، التعرض للتهوية والشمس، البحث عن القرب من مناطق فيها قيمة اقتصادية أكبر، بحكم وجودها في مركز النشاطات المعتادة داخل المدينة " فالفضاء العام يملك إمكانات لإثراء الحياة العمومية في المدن، بإدخال نشاطات أخرى، وهو مجال أين يمكن الاستنشاق، الراحة، التسكع، التنشئة، كما ويمكن شراء السلع، أو ببساطة في تأمل الطبيعة **(Boumali Badr-Eddine , Tamine Rachid(2022), p 561)**.

الأسرة أصبحت تبحث ليس عن الإيواء وتفادي العدوانية المفروضة داخل المجتمع، وإنما بالبحث عن إطار أكثر عمقا، يتمثل في وحدة السكنية ضرورية للتعبير عن الحميمية داخل العائلة، ولكن دون انفصال عن الفضاء الكلي الذي يشمل، لأن الارتقاء داخل الوحدة مرهون بتوفير بيئة قطاعية مختلفة، يستجيب كل جزء منها لمحور وظيفي عند هذه العائلة، فالمسكن يبقى مجال مهم لراحة الأفراد، ولهذا يجب أن يكون صحي أكثر، بتهوية أفضل، مساحة معقولة ترتبط بحجم الأسرة، وبمساحة قابلة للسكن في حدود تضبط بمعيارية رياضية، وخاصة بخدمات عصرية، من صرف صحي، ماء، إمكانات لتوزيع النشاط، بين النوم، الأكل، الترفيه، و بهذا فهو ليس مطلق، وإنما أنه يمثل جزء في منظومة أكبر تبدأ من انفتاحه على الخدمات والمصالح، التي لا بد من تقدير عمومي حولها فتستدعي جانب وظيفي جديد " ومجموعة من التدخلات التي تؤدي إلى مراقبة من السلطات العمومية، التي يمكن أن تعتبر مجال لتوفير مساحات جاهزة، بتنظيم يوجه لاستقبال عمليات البناء، البنى التحتية والتجهيزات **(Chouadra, Said (2013), p48)** .

فيما يمثل الجزء الثاني تعبير عن التطورات التي حدثت بالنسبة لهذه المصالح، بوزن كمي في الغالب بالنسبة لسوق تتفاعل فيه الوحدات أمام الخدمات، وأصبح الفرد يحتاج عدد أكبر في مجال التعامل، ليس بالانحصار على ذوات التأثير الداخلي، أو بالعودة إلى نمط الاتصال بين هذه الحلقات الماضية، وإنما بالبحث عن حد أعلى في

عنوان المقال: الأسرة في الفضاء العام	اسم ولقب المؤلف 1: محمد بوزيان اسم ولقب المؤلف 2: رضية بوشعور	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	الصفحة: 34– 47

الاستجابة، و تعني معاملات ثقافية أو اقتصادية بعيدا عن الزمن والفضاء، والتوجه إلى اقتناص فرص تماثل وانسجام، فتصبح العلاقات لا مجالية، والميل نحو توافق وفق تجاذبات عرض وطلب يظهر في الفضاء العام، ولهذا اقتدت هذه البيئة أهمية إضافية، باعتبارها امتداد للمسكن، ليس بالهوية و إنما بالمصالح ووفق عوامل الاستحداث، خاصة في المطالب و الحاجات " فتقف على اتجاهين متعاكسين للجدلية المستقرأة بين الداخل والخارج، في التوازي مع التقليدي والحديث لدى متعدد شاغلي فضاء المدينة، و يتباين ويتغاير في مدى حدته وكثافة حضوره في السلوك والممارسة الفضائية "(**اليحياوي، شهاب (2015)، ص 47**).

الدولة في الغالب هامشية في التخطيط، تخلق مرجعية إجرائية وقانونية من أجل المحافظة على نظام العلاقة بين العناصر والفواعل، وإحداث مشروع تنشئة يدفع المجموعات إلى احترام أسس التعايش، بضبط معنوي وأخلاقي قبل أن يكون مادي في التأثير، ولكن الديناميكية تقتضي ملامح تحكيم وترشيد في مجال السلوك، وإدراج معطيات عقلنة في إقامة منهج فعل عند الناس داخل الكيان الكلي، خاصة في ظل الكثافة التي ترافق التوسع الحضري، وزيادة مطالب الناس كميا وكيفيا.

– خاتمة:

الثنائية مظهر عادي في التقدير النظري لإجراءات التعايش، بين وحدات تشترك في البداية حول مصالح زمن الوجود، بالعودة إلى شروط التزام بأسس تبني منظومة ثابتة في إطار التبادل لهذه الخدمات، وبهذا تتميز الحياة الاجتماعية بأشكال مختلفة في هذا الإطار، خاصة أنها تتعدد أكثر في تصور ازدواجيات المقارنة، نحو بناء فكري تهيمن في إطاره جزء منها على حساب الجزء الثاني مثل الرجل والمرأة، التقليد والعصري، بين روما وما دونها، الحضارة وما دونها، المركزية وما دونها كما أشار أحمد هني**(Henni, Ahmed (2000), p49-55)**، مع أن هناك واقع تجريدي مسبق ينفي في التحليل أي تفوق، بافتراض ظروف تكامل يتم الاعتماد عليها طبيعيا في المحتوى.

لم يتوانى الأفراد وفق مظاهر الائتلاف اليومي من بناء قيم ومعايير، بهدف تسيير مقتضيات العيش بمنطق اجتماعي هذه المرة، ثم اكتسابه دوريا مثل السيادة التي تمارس من الرجل على المرأة، أو من التقليد على العصري في كيانات تحاول بناء عكس ما هو موجود في أخرى، وفق علاقات تتوسع إلى غير ذلك في إطار هذه الجدلية.

الفضاء العام محور إضافي جديد بالنسبة لمجموعات احتلال المكان، يستلزم بناء عقلي أولا قبل الانخراط في مشروع عمومي، بافتراض تأسيس يتميز باستحداث في محاور التبادل بين الأفراد والأسر، خاصة أن هذا ينفصل عن نموذج التفاعل الأصلي، والذي يعبر عنه في الارتباط بعناصر الخصوصية في الاستمرار، بافتراض شروط العيش التي تنحصر

عنوان المقال: الأسرة في الفضاء العام	اسم ولقب المؤلف 1: محمد بوزيان اسم ولقب المؤلف 2: رضية بوشعور	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	الصفحة: 34– 47

بقدرات ذاتية، في توفير مستلزمات لا يمكن الاستغناء عنها لتفادي للإقصاء وتعاظم النموذج الاتصالي يعكس تحولا حضاريا ومجتمعيا، يفرض استبدال آليات الهيمنة التقليدية الموجودة في الفضاء العام، والقائمة على الإكراه والإخضاع القسري بآليات جديدة تعتمد على الإقناع والتأثير "(رغيس، إناس (2019)، ص 101).

المرحلة اللاحقة إذا تتوازى مع تعقيد منهجي واضح، ينطلق من التزام الناس بقوانين جديدة، تعطي أهمية أكبر للمصالح العامة والمطالب المتعددة، والتي تم اكتسابها بالخروج إلى ما بعد وحدات التنظيم الدنيا ممثلا في العائلة.

الكثافة التي ترافق كميا الانتقال في تصور الحاجات من العائلة إلى الدولة، تقتضي الاعتماد على مرجعية قانونية في المقام الأول لضبط إجراءات التعامل، لأن الفضاء العام يمكن أن يكون وجه انعكاسي، في الاتصال مع الآخرين في ظل هذه الثنائية، كما ويمكن أن يشمل درجات أعلى في التنظيم، عن طريق إدراج قواعد وظيفية في توزيع الأهداف، ولهذا نصر على وجود اختلافات، يمكن أن تتراوح في إطار قياس ضمني وفي المفهوم، تشرح درجات تقدير للمصالح في جانبها العام، وخاصة أن التركيز يتمثل في التمييز بين مجالات، ينطلق فيها الموضوع من تفاعلات عادية للوحدات، عن طريق الاستناد إلى نضج نظري في تصور المصالح، والالتفاف حول عمليات التسيير العصري بمنهج عقلنة حيث تقع، إلى ما عرفه هبرماس بالاستعمال العمومي للعقل، وذلك عن طريق الانتقال من النبيل إلى البورجوازي النشط، بقراءتهم للأحكام ومناقشتهم لها بالساحة العمومية، الذي شكل ما اتفق عليه رجال القانون بالعموم أو الجمهور" (مالفي، عبد القادر (2021)، ص 171)، وبسيطرة مؤسساتية توافقت مع واقع الوحدات المادي، بمكاسب أكثر قيمة مقارنة مع الخدمات و المرافق، التي استفادت منها العوائل في زمن ماضي، ولهذا تستلزم المصلحة التزام موازي من الأفراد، بإجراءات وقوانين التنظيم الذي أصبح مفروض، بكثافة سوق في التبادل للحاجات مع دول أخرى، باعتبار مميزات التنمية بوجه خاص، ومنها الجزائر التي تقع في محور محدد للعلاقة بين الخاص والعام، حسب تناقضات يمكن أن تكون كبيرة، لأن معيارية الزمن فرضت ملامح تجسيد، بالنسبة للمجالات الموجودة بمميزات إجبار، يلغي بالضرورة أي نقاش أولي بالنسبة لهذا المنهج " فالبيئة واقع مادي مستدام، تقع بتعديل يخضع لمعايير المجتمع التي تخدم رسائل تؤدي لاحقا إلى قبول، ثم المساهمة في المحافظة على النظام العام **(Chemsa-Zemmouri .M, Deherde. A, Zaghlache. H (2008), p 83)**، مع ضرورة اقتباس عمليات تخطيط حسب التوزيع الوظيفي، لمؤسسات مختصة خارج إطار العائلة، حيث أن تصور الفضاء في هذه الحالة، يحدث في شكل وسطي فرضته ظروف الكثافة في البداية، وما نتج عنها من طلب اجتماعي، سواء في الوقائع الاقتصادية أو الديموغرافية، والوصول إلى فصل أكثر تقدما في موقع الالتزام بضوابط الدولة والاحترام، من خلال أن الكثافة العددية تخلق تعقيد أكبر، ولهذا يصبح الانتقال إلى

عنوان المقال: الأسرة في الفضاء العام	اسم ولقب المؤلف 1: محمد بوزيان اسم ولقب المؤلف 2: رضية بوشعور	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	الصفحة: 34– 47

مراحل تسيير أعلى، مهمة لا يمكن الاستغناء عنها، ومن هنا كان الوضع في الفضاء العام، فارغ نسبيا فقط من سلوكات تسيء للعلاقة بين الفاعلين في الموضوع، سواء اقتصاديا أو ثقافيا أو في الجانب الصحي والاستمتاع.

التحول الاجتماعي الذي عرفته الكثير من الأقطار النامية بشكل عام و منها الجزائر، كان له دور كبير في تكوين منظومة المفاهيم التي تتحكم في السياق الفيزيقي داخل المدينة، سواء بالتأثير بشكل مباشر في صناعة التوزيع الوظيفي، والعمل على تكييفه بطريقة يحقق الانسجام المرغوب، في حدود ضبط عقلي يتوازى في الاستجابة مع محمول الناس القيمي، فالحضرية ليست فقط تعديل لموقع الأفراد في دورة الحياة، وإنما انقطاع في الانتماء وإعادة تنظيم المواقف والتوجيهات، وتحويل الفضاء الاجتماعي"**(yves grafmeyer jean , Authier yves (2011), p 25)**

التغير الاجتماعي بمنطق الحضارة، التي أصبحت ترسخ بسرعة أكبر مع تطور وسائل الاتصال والمواصلات، يخلق لاحقا مرحلة وسطية يتم التعبير عنها بعدم الرضا، فتعبر في الوقت ذاته عن حالات ارتقاء في التطلع، يستند إلى مقارنات في الجغرافيا و بهذا تجسد الانتقال في الفكر، ومحتوى إقامة مخططات حضرية على مميزات صراع، سواء كان في الجانب الأخلاقي أو القيمي، لأنها تستلزم إدراك ذاتي من الوحدات، و التزام إرادي دون إجبار، كما ويسقط بحالات تشويه داخل المدينة، بخلق فضاء عام بنقائص، وتمثيل ملامح الوقائع نحو تجسيد أهداف كلية وعامة، على المستوى المادي مقابل ما يحمله الأفراد من ثقافة.

–اقتراحات عملية:

1. أن تمارس الأسرة دورها الأساسي في تنشئة الأفراد حول قيم التعايش، ولا يثنيها وجود ذرائع أن هناك توزيع وظيفي متزايد.
2. الارتباط بمؤسسات التثاقف الأخرى وجعلها تقوم على عقلنة علمية ومنطق.
3. الانتماء طواعية إلى فضاء معياري أو زمني يتحدد بمشاكل المجموعة الحقيقية ومعوقاتها المحورية لبناء مشروع المجتمع.
4. تكوين قوة ضبط وفقه عام حولها ذات طابع مؤسساتي في الخضوع إلى إمكانات العودة مبدئيا إلى حالات الردع والقانون.
5. التركيز على مرجعية أخلاق اجتماعية وسياسية في التعامل مع قضايا الأمة وليس الأفراد وجعلها قيم تقع بإيمان الناس العادي.

عنوان المقال: الأسرة في الفضاء العام	اسم ولقب المؤلف 1: محمد بوزيان اسم ولقب المؤلف 2: رضية بوشعور	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	الصفحة: 34– 47

المراجـــع :

1. بن شويخ، بوبكر الصديق (2020). "**الفضاء العمومي البرجوازي بين منظور هابرماس ومعايير أرندات ورؤية فريزر**"، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، المجلد 01، العدد 04، الجزائر: جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
2. رغيس، إناس (2019). "**الاتصال العمومي وإدارة الفضاء العام**"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 16، العدد 02، الجزائر: جامعة لمين دباغين سطيف.
3. شعلان حسام الدين ، مسعودي أحمد (2021). "**الفضاء العام وتطبيقاته الاجتماعية– مقاربة نظرية وتاريخية –**"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 01، الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.
4. عكروت، فريدة (2018). "**مفهوم الفضاء وتمثلاته الاجتماعية**"، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 06، العدد 01، الجزائر: مركز الحكمة.
5. عيادي، عبد المالك (2020) "**الفضاء العمومي والمطلب الإستيتيقي**"، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 8، العدد 2، الجزائر: جامعة الجزائر2.
6. قرنان، فضيلة (2022) "**الأساليب الاستعمارية للسيطرة على الملكية العقارية وتداعياتها على المنظومة العقارية في الجزائر**"، مجلة البحوث في العقود وقانون الأعمال، المجلد: 07، العـدد: 02، الجزائر: جامعة منتوري، قسنطينة.
7. مالفي، عبد القادر (2021) "**الفضاء العام والمجتمع المدني**"، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 10، العدد 02، الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
8. اليحياوي، شهاب (2015) "**الفضاء المديني ولعبة الاندماج الاجتماعي المدينة التاريخية "الحفصية" نموذجا، الفضاء المديني ولعبة الاندماج الاجتماعي**"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 03، العدد 04، الجزائر: جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.
9. Bekkouche, Ammara (2005). **Elément d'analyse urbain, Théorie et application**, Algérie: Edition Crasc, centre de recherche en Anthropologie Sociale et culturelle.
10. Boussoumah, Mohamed (2012). **L'établissement public**, Algérie : office des Publication Universitaire.
11. Bahri Noufel , Rouag Abla (2005) « **Vivre L'espace Public : De L'espace Public De La Médina à Celui Des Grands Ensembles De Constantine** », Les cahiers du LAPSI, Volume 2, Numéro 1.
12. Boutebba Loubna, Lazri Youcef (2014) « **L'espace Public à Constantine : rapports entre usager, espace et image** », Sciences & Technologie D – N°40, Décembre.
13. Boumali Badr-Eddine, Tamine Rachid (2022) « **La production sociale des espaces publics urbains à Constantine** », Revue des sciences Humaines, Volume 09 Numéro 02.

عنوان المقال: الأسرة في الفضاء العام	اسم ولقب المؤلف 1: محمد بوزيان اسم ولقب المؤلف 2: رضية بوشعور	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	الصفحة: 34– 47

14. Benachenhou, Abdellatif (2009). **Formation Du Sous-Développement en Algérie**, Algérie : office des Publication Universitaires.
15. Benyoucef, Brahim (2010). **Analyse Urbain –Eléments de Méthodologie**, Algérie : office des Publication Universitaire.
16. Figuiere Catherine, Boidin Bruno, Diemer Arnaud (2014). **Economie Politique du développement durable**, Edition de Boeck.
17. Chouadra, Said (2013) **« L'espace public comme lieu de construtions d'une nouvelle urbanite : cas des quartiers périphérique »**, Les cahiers du LAPSI, Volume 10, Numéro 1.
18. GHOMARI, Mohamed (2001) **« La logique symbolique de l'appropriation de l'espace public limitrophe »**, Revue Insaniyat, n°14-15.
19. Henni, Ahmed(2000) **« Dualité économique et formalisme juridique dans la transition Algérienne a léconomie de marche »** , Revue Algérienne des Sciences Juridiques et Politiques, Volume 37, Numéro 3.
20. Hassenteufel, Patrick (2011). **Sociologie politique : l'action publique**, Paris : Edition Armond Colin.
21. Leridon, Henri (2009). **De la croissance zéro au développement durable**, collège de France.
22. Chemsa-zemmouri. M, Deherde. A, Zaghlache .H (2008) « **vision sémiologique de l'espace public : cas de la rue du 8 mai 1945 à Sétif** », Revue Sciences & Technologie D – N°28.
23. Selz, Marion (2012). **La Représentativité en statistique**, Paris : INED Edition.
24. Ledrut, Raymond, (1979). **Sociologie Urbaine**, Presses universitaires de France, 3éme Edition.
25. Yves grafmeyer jean, Authier Yves (2011). **Sociologie Urbaine**, Paris : Edition, Armond Colin , 3éme Ed.